Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فاذا تركنا هذا التعميم إلى نقد موضعي يبين مواطن الجمال أو القصور وجدنا الناقد في أحد عشر موضعاً يتحدث عن اللفظ من حيث عذوبته وسلاسته ورقته[٢٣] أو من حيث سقمه وتكلفه ونبوه[٢٤]، أو من حيث ابتذاله أو من حيث غرابته[٢٥] ولقد دللتك في هامش هذا الكتاب على مواطن هذا النقد اللفظي ولكني اكتفي بعرض بعض الأمثلة من ذلك . نَقدَ الدكتور طه لَفظَ شوقي ومعناه مثلاً حين قال : « ثم مضى الشاعرُ في لفظٍ سهل ومعنى ليس بالغريب ولا بالمبتذل ، إلى أن قال فأجاد اللفظ والمعنى :

تعالى اللهُ كان السحرُ فيهم ... أليسوا للحجارة منطقينا؟[٢٦]

ومعروفٌ أن السهولة والابتذال جزء من مفهوم جزالة اللفظ التي سلف ذكرها[٢٧] .

ويكمل مفهوم الجزالة – بعد ذكر البعد عن الابتذال – بذكر البعد عن الغرابة ، ولقد رأينا الدكتور طه غير معجب بقول شوقي :

أأم المالكين بني (أمونٍ) ... لِيَهْنِكِ أنهم نزعوا (أمونا)

فقد رأى أن البيتَ لا يُساغ ، ولعل مصدر هذا اسم (أمون) الأعجمي ، الذي وقع موقعاً فيه شيء من الحرج في هذه الصفحة العربية النقية ، ولعل مصدر هذا بنوع خاص هذا الفعل الغريب الذي تكلفه الشاعر تكلفاً ، أو اضطر إليه اضطراراً وهو (نزعوا) يستعملة الشاعر بمعنى (أشبهوا) ويمر به القارىء يفهمه ويضطر إلى أن يعطف على هذا الشرح الذي اضطر الشاعر نفسه إلى أن يضعه »[٢٨].

على أن هذا التقليد النقدي لا يثبت في يد الناقد ، فهو يكرر ضيقة بذكر الألفاظ الاعجمية في الشعر وهذا أمر يرجع إلى ذوق الناقد لانه يعمم على كل الاعلام الاعجمية ، ولكنه مع ذلك يقف موقف الاعجاب أمام قول شوقي :

سيقضي (كرزنٌ) بالأمر عنا ... وحاجاتُ (الكنانةِ) ما قُضينا[٢٩]

ويعلق عليه بقوله « فهل ترى أبلغ من هذا البيت في وصف الالم واللوعة ، لقضاءٍ سينالنا دون أن يكون لنا في أمره شيء » ؟.